الكفيل

٤٥٤
السنة العاشرة
٢٧ / ٣ / ٢٠١٤م
٢٥ / جمادى الأولى / ١٤٣٥هـ

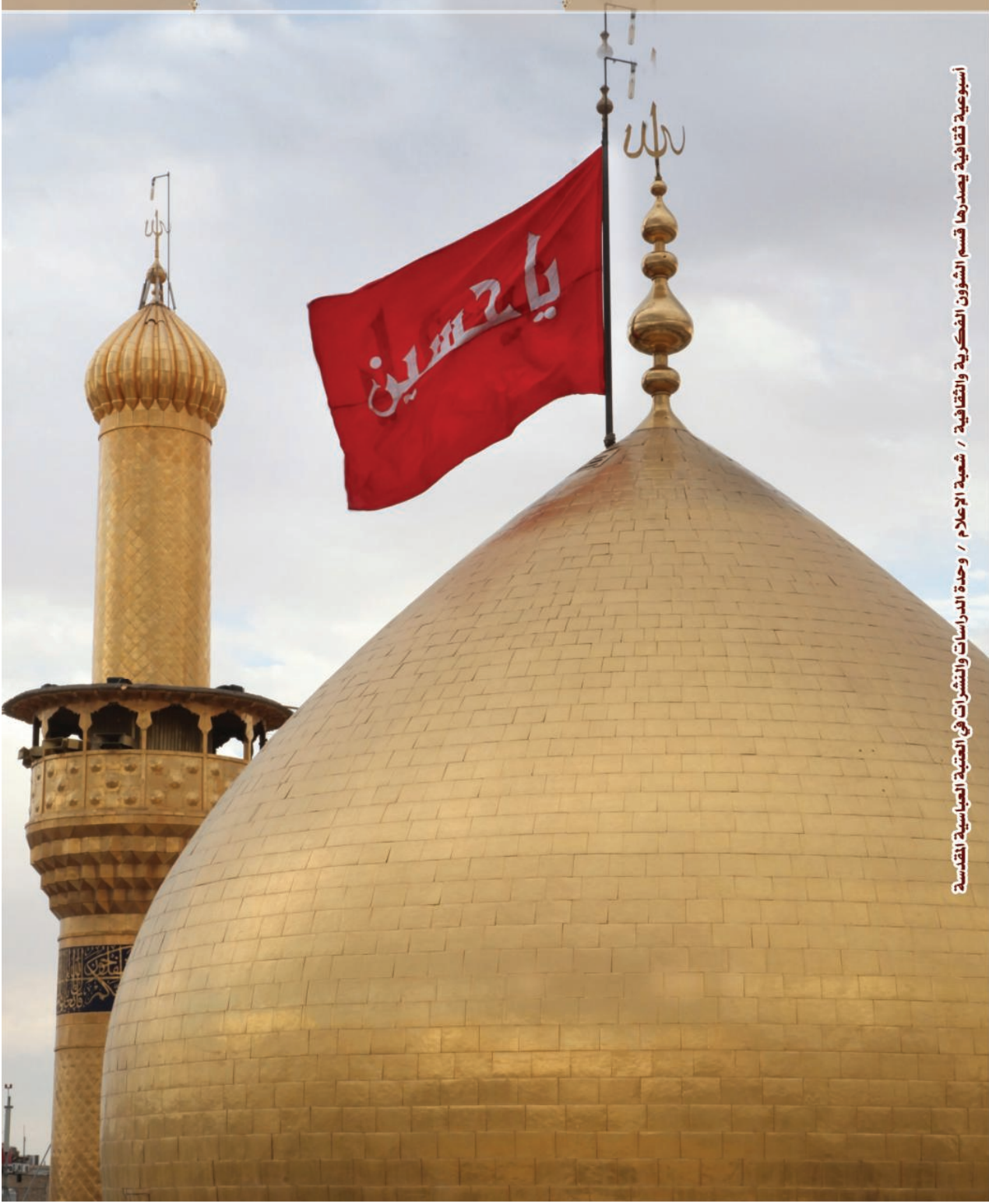

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

أرحم الراحمين وشديد العقاب

إعداد / علي عبد الجواد

هناك آيات قرآنية تشير إلى قوة الله وبطشه وشدة عقابه؛ كقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة: ١٩٦). وبالمقابل هناك آيات أخرى تشير إلى رحمة الباري ولطفه ورأفته بعباده؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣)..

فهل أنّ العبد عندما يرى القسم الأول من الآيات يخاف الله حتى ييأس من مغفرته؟ أم أنّه يركن إلى القسم الثاني من الآيات التي تشير إلى الرحمة والرأفة التي ألزم تعالى بها نفسه فلا يظنّ أنّ الله سيعاقبه أبداً؟!

وهل يعتبر هذا تناقض -والعياذ بالله- بأنّ الله سبحانه شديد العقاب وأرحم الراحمين في نفس الوقت؟!

يتضح الأمر بمثال بسيط، فلو تأملنا في حياتنا الواقعية على مستوى دائرة من الدوائر مثلاً نرى أنّ هناك قوانين تسيّر الموظفين، فمَن يخالفها يُعاقَب، أما مَن سار وفق القانون فإنّه سيحصل على كتب شكر وثناء، فالإدارة تكون من جهة تظهر بوجه المعاقب ومن جهة أخرى بوجه الشاكر، ولا نرى هناك تناقضاً أبداً..

إذن فالعقاب والثناء يكون تبعاً للشخص نفسه، إما أن يستحق العقاب أو الشكر..

هذا إذا كان الأمر يُدار من قبل المخلوق، فكيف بإدارة الخالق الحكيم، الذي يعلم ما تخفي الصدور وما تعلن، وهو الذي لا يبخس أحداً شيئاً، بل يزيد عليه من فضله لمن يشاء من عباده، حيث إنّه يضاعف الحسنات ليطمع ويستميل العبد لما عنده من النعيم المقيم..

فاليأس من رحمة الله أو الركون إليها من غير عمل هذا ما لا يقبله سبحانه، فالله يريد من العبد أن يتأرجح بين الخوف والرجاء فيوازن بينهما من غير ترجيح أحدهما على الآخر، ونجد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ (الأعراف: ٥٦).

في رحاب سورة البقرة / ٤

إعداد / المحرر

السؤال: ما معنى كلمة «أنداداً» في قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؟

الجواب: «الأنداد» جمع «ند» وهو: الشبيه والشريك. فعن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: (الأنداد: هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء)، وهو أن يقول: والله، وحياتك يا فلان. ويقول: لولا كلبه هذا لأتانا اللصوص البارحة! مثل هذه التعابير التي يُشمّ منها رائحة الشرك الرائجة بين سواد الناس من المسلمين مع الأسف.

السؤال: ما هو المقصود من (الحجارة) في قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾؟

الجواب: قالوا: المقصود من «الحجارة» الأصنام الحجرية، وقال بعضهم من المفسرين: المقصود من «الحجارة» إشارة إلى الصخور المعدنية الكبريتية.

السؤال: لماذا يحتاج الأنبياء عليهم السلام إلى المعجزة؟

الجواب: يحتاج النبيّ إلى المعجزة حتى يتحدى الناس بمعجزته، وإن ثبت لهم دليل على صدق دعواه، وحتى يتميز الصادقون من الكاذبين.

السؤال: ما معنى كلمة «فوقها» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾؟

الجواب: «فوقها» مثالٌ في صغرها، لأن المقام مقام بيان صغر المثال، أي بعوضة وأصغر منها.

السؤال: ما هو «عَهد الله» الذي ذُكر في الآية التالية: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾؟

الجواب: مثل: عهد التوحيد، وعهد الربوبية، وعهد عدم اتّباع الشيطان وهوى النفس، لكنهم نقضوا هذه العهود، وتمّردوا على الله وعلى أوامره واتّبعوا أهوائهم والشياطين.

(أسئلة وأجوبة قرآنيّة، للعلامة السيد مرتضى الميلاني)

مفهوم الرجعة عند الشيعة

إعداد/منير الحزامي

(الرجعة) في اللغة تعني: العَودة، والمقصود منها في الثقافة الشيعيّة هو: عودة جماعة من الأمة الإسلامية إلى الحياة بعد ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، وقبل قيام القيامة.

ويَشهَد القرآنُ الكريمُ بوجود مسألة الرَّجعة؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ (النَّمل: ٨٣).

ويقول: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ (النمل: ٨٧).

إنّ الآية الأُولى تتحدّث عن إحياء فريق خاصٍّ في اليوم الأوّل، بينما تتحدث الآيةُ الثانيةُ عن إحياء جميع الناس، ممّا يكشف عن أنّ اليوم الأوّل هو غير يوم القيامة وإنّهما يختلفان، وأن هناك حَشرين وإعادتين إلى الحياة بعد الموت.

ثم إن إحياء طائفة من الناس في اليوم الأول لا يمكن أن يكون هو يوم القيامة؛ لأنّ الناس في ذلك اليوم يُحشرون بأجمعهم، كما قال تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ (الكهف: ٤٧).

إنّ عودةَ جماعة من الصالحين والظالمين إلى الحياة بعدَ الموت وقبل يوم القيامة ليس بالأمر العجيب أبداً ولا مخالف لحكم العقل، أو معارضٌ للنقل؛ لأنه ممّا صرّح القرآنُ الكريمُ بوقوع نظيره في الأُمم السالفة؛ مثل إحياء عُزَيْر بعد مائة عام، كما في (البقرة: ٢٥٩)، وإحياء الموتى بإعجاز من نبي الله عيسى عليه السلام كما في (آل عمران: ٤٩)، وهذا هو خير دليلٍ على إمكان وقوعه.

وفي الحقيقة: إنّ الرَّجعة هي مظهرٌ مصغَّرٌ من القيامة النهائية الحقيقيّة الكبرى التي يُحشَر فيها الناسُ أجمعون.

على أنّ الرَّجعةَ تختلف عن (التَّناسخ)، وتشبيه الأوّل بالثاني تشبيهٌ خاطئ جداً؛ لأنّ التناسخ يعني عودة الرُّوح والنفس إلى الحياة بعد الموت مرّةً أخرى ابتداءً من مرحلة النطفة، أو تعلّقها ببَدنٍ آخر، والحال أنّه لا يَحدُث مثلُ هذين الأمرين الباطلين في الرجعة قط.

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾

ما هو الملاك والمعيار في التقيّة عند الشيعة؟

إعداد / الشيخ علي السعيدي

الجواب:

لما كانت الحكومات الظالمة من بني أُميّة وبني العباس ومَن تلاهما في مختلف العصور قد شنّت حرباً شعواء ضدّ الشيعة، فحاولت قتلهم، استخدم الشيعة أُسلوب التقيّة القرآني للحفاظ على أرواحهم وأرواح إخوانهم خلال تلك الظروف القاسية.

ومن الواضح أنّه في مثل هذه الأجواء التي خيّم عليها الاستبداد والظلم لا يوجد سبيل آخر للشيعة للنجاة من هذه المحنة ومن هذا الظلم الذي هدّد كيان الشيعة بالفناء. ولهذا فلو لم يسلك حكّام الجور وأتباعهم سبيل قتل وتعذيب وإقصاء الشيعة لما كان مبرّر للشيعة في استخدام التقيّة.

الجدير بالذكر أنّ التقيّة لا تختصّ بالشيعة، بل إنّ بقيّة المسلمين يقولون بها أيضاً تجاه العدوّ الفاجر الذي يخالف جميع المذاهب؛ كالخوارج، والحكومات الظالمة التي لا تتحرّج من سفك الدماء ومن كلّ حرام، ففي صورة عدم إمكان مواجهتهم يلتجئون إلى درع التقيّة، فيسترون عقيدتهم لحفظ دمائهم.

وعليه فإذا عاش المسلمون جميعاً في أجواء تسودها الأُلفة والتفاهم والوحدة فسوف لا يبقى مجال للتقيّة.

النتيجة:

ونستنتج مما مرّ الأُمور التالية:

١- إنّ للتقيّة جذوراً قرآنيّة، واستخدام الصحابة لها وتأييد الرسول الأكرمﷺ لها دليل واضح على جوازها وتحقّقها والعمل بها في صدر الإسلام.

٢- إنّ الحافز لاستخدام الشيعة للتقيّة هو التوقّي عمّا كانوا يعيشونه من الظلم والقتل الذريع، والذي كان يهدّد الكيان الشيعي بالزوال والفناء.

٣- عدم اختصاص التقيّة بالشيعة، بل هي موجودة عند غيرهم من المسلمين أيضاً.

٤- إنّ التقيّة لا تختصّ بالتقيّة من الكفّار والمشركين وذلك بكتمان العقائد الإسلاميّة عنهم، بل الملاك في التقيّة وكتمان العقائد هو: حفظ النفس من العدوّ الذي لا يتحرّج من سفك الدماء، ولا يمكن مقاومته، أو أنّ الشرائط الحاكمة غير مناسبة لمواجهته.

٥- إذا عاش المسلمون جميعاً في أجواء تسودها الأُلفة والتفاهم والوحدة فسوف لا يبقى مجال للتقيّة.

أول مَن حمل راية الإسلام

الأستاذ لبيب السعدي

قال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده: كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصي بن كلاب، ثم لم تزل الراية بيد وُلد عبد المطلب يحملها منهم مَن حضر الحرب، حتى بعث اللهُ رسولَه صلى الله عليه وآله فصارت راية قريش وغيرها إلى النبي صلى الله عليه وآله فأقرها في بني هاشم وأعطاها لشخص في غزوة (ودان) وهي أول غزوة حمل فيها راية في الإسلام مع النبي صلى الله عليه وآله، ثم لم تزل مع ذلك الشخص في جميع المشاهد ببدر وأحد وغيرها.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن ذلك الشخص دافع عن النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر وهو ابن عشرين سنة، وقال الطبري في تأريخه: كان هو صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في بدر وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة. وقال ابن سعد في طبقاته: كان هو صاحب لواء الرسول صلى الله عليه وآله يوم بدر وفي كل مشهد. وجاء في الاستيعاب لابن عبد البر: قال ابن عباس: له -اي لذلك الشخص- أربع خصال ليست لأحد غيره: فهو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرَّ عنه الناس، وهو الذي غسّله وأدخله قبره. بقيت الراية بيده في كل المواطن، عدا غزوة تبوك التي لم يجر فيها قتال ولم يشهدها، لأن النبي صلى الله عليه وآله خلّفه في المدينة.

وفي أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين رحمه الله قال: كانت غزوة ودان وتسمى أيضاً (الأبواء) في صفر لاثنتي عشرة ليلة مضت منه على رأس اثني عشر شهراً من مقدم النبي صلى الله عليه وآله، وهي أول غزوة للنبي صلى الله عليه وآله، وأول غزوة حُمل فيها راية مع النبي صلى الله عليه وآله، وكانت رايته معه وكان لواؤه مع حمزة بن عبد المطلب، فالراية العلم الأكبر، واللواء دونها.

وقال عنه السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله:

وفي كل زحف أنت رب لوائه
ورايته العظمى في سيفك النصر
غدا يوم بدر شاهداً لك في الورى
بآيات فضل قد تضمنها بدر
لك الشطر في قتلى قريش نصيفه
وللناس منها والملائكة الشطر
قتلت وليداً واشتركت بشيبة
وفي عتبة شاركت عمك يا وتر

فَهَلْ عَرِفْتَ الآنَ مَنْ هُوَ؟

أحمد بن إسحاق الأشعري القمّي رحمه الله

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ونسبه:

أبو علي، أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري القمّي.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في قم باعتباره قمّي.

صحبته:

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري عليهم السلام.

إخباره بولادة الإمام المهدي عليه السلام:

قال أحمد بن الحسن بن أحمد بن إسحاق القمّي: «لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: وُلد لنا مولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً، فإنّا لم نُظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته والولي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به، مثل ما سرّنا به، والسلام»

(كمال الدين: ٤٣٣/ح١٦).

من أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ الطوسي رحمه الله: «كبير القدر، وكان من خواص أبي محمّد عليه السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام، وهو شيخ القمّيين ووافدهم». وقال الشيخ المامقاني رحمه الله: «اتّفاق خبراء هذا الفنّ بوثاقته وجلالته، فهو ثقة ثقة جليل، ورواياته من جهته من أعلى الصحاح».

روايته للحديث:

يعتبر من رواة القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٦٧) مورداً، فقد روى عن الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري عليهم السلام.

من مؤلّفاته:

مسائل الرجال للإمام الهادي عليه السلام، وعلل الصلاة أو علل الصوم.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثالث الهجري... وقد ذكر المرجع الديني الراحل السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله هذه الشخصية العظيمة والفذة بشكل مفصل في كتابه (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ٢/٤٨/رقم٤٣٠.

التربة الحسينية

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هو الأفضل من التراب في السجود؟

الجواب: السجود على الأرض أفضل من السجود على غيرها، والسجود على التراب أفضل من السجود على غيره، وأفضلها التربة الحسينية على مشرّفها آلاف التحية والسلام.

السؤال: هل يجوز التداوي بالتربة الحسينية بقدر الحمصة أو أكثر؟

الجواب: نعم يجوز أكل التربة الحسينية للتداوي بمقدار لا يزيد على الحمصة المتوسطة الحجم، والأحوط وجوباً الاقتصار على تربة القبر الشريف وما يقرب منه على وجهٍ يلحق به عرفاً.

السؤال: هل يجوز أكل الطين والمدر؟

الجواب: يحرم أكل الطين والمدر، وكذلك التراب والرمل على الأحوط لزوماً. ويستثنى من ذلك مقدار حمصة متوسطة الحجم من تربة سيد الشهداء عليه السلام للاستشفاء لا لغيره، والأحوط وجوباً الاقتصار فيها على ما يؤخذ من القبر الشريف أو مما يقرب منه الملحق به عرفاً، وفيما زاد على ذلك يُمزج بماء ونحوه بحيث يستهلك فيه ويُستشفى به رجاءً.

السؤال: التربة الحسينية المعدة للصلاة إذا تقادمت كيف يتم التخلص منها، هل يجوز إذابتها بالماء أو دفنها بالأرض؟

الجواب: لا بأس بما ذُكر.

السؤال: هل يُستثنى طين قبر الحسين عليه السلام في الأكل؟

الجواب: يُستثنى من الطين طينُ قبر الإمام الحسين عليه السلام للاستشفاء، ولا يجوز أكله لغيره، ولا أكل ما زاد عن قدر الحمصة المتوسطة الحجم، ولا يلحق به طين قبر غيره حتى قبر النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام. نعم، لا بأس بأن يمزج بماء أو مشروب آخر على نحو يستهلك فيه والتبرك بالاستشفاء بذلك الماء وذلك المشروب.

السؤال: ما هو المقدار المستحب من التربة الحسينية في السجود؟

الجواب: القدر المتيقن مما يستحب السجود عليه هو ما أُخذ من القبر الشريف ولو من التراب المتجدد عليه، وكذا ما يؤخذ من أطرافه بحيث يلحق به عرفاً، وأما في حرمة التنجيس فالعبرة بما يصدق من الهتك، فالتربة المأخوذة من الطين المأخوذ -ولو من الأماكن البعيدة عن القبر المقدس الذي يطلق عليها التربة الحسينية وتحترم لذلك- فلا يجوز تنجيسها لما في ذلك من الهتك.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه للمغتربين

الدخول إلى البلدان الأجنبية للتبليغ

لا يحرم الدخول إلى البلاد غير الإسلامية دائماً، فقد صورت لنا بعض الروايات ثواب الداخل إليها بما يتمناه كل مسلم، يقول حماد السندي: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: إني أدخل الى بلاد الشرك، وإن مَن عندنا ليقولون إن متّ ثَمَّ (هناك) حُشرت معهم، قال لي: «يا حماد، إذا كنت ثَمَّ تذكر أمرنا وتدعو إليه؟»، قال: قلت: نعم، قال: «فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه؟»، قلت: لا. فقال عليه السلام لي: «إنك إن متّ ثَمَّ (هناك) تُحشر أُمة وحدك، ويسعى نورُك بين يديك».

متى يجوز السفر إلى البلدان الأجنبية؟

يستحسن سفر المؤمن إلى البلدان غير الإسلامية لغرض نشر الدين وأحكامه، والتبليغ بها إذا أمن على دينه ودين أبنائه الصغار من النقصان، فعن النبي محمد صلى الله عليه وآله أن قال للإمام علي عليه السلام: «لئن يهدي الله بك عبداً من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها»، وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً أن رجلاً قال له: أوصني، فقال: «أوصيك أن لا تشرك بالله شيئاً... وادعُ الناس إلى الإسلام، واعلم أن لك بكل من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب».

يجوز سفر المؤمن إلى البلدان غير الإسلامية، إذا جزم أو اطمأن بأن سفره إليها لا يؤثر سلباً على دينه، ودين مَن ينتمي إليه. ويجوز للمسلم كذلك أن يقيم في البلدان غير الإسلامية إذا لم تشكّل عائقاً عن قيامه بالتزاماته الشرعية بالنسبة إلى نفسه وعائلته حاضراً ومستقبلاً.

ويحرم السفر إلى البلدان غير الإسلامية أينما كانت في شرق الأرض وغربها، إذا استوجب ذلك السفر نقصاناً في دين المسلم، سواء أكان الغرض من ذلك السفر السياحة أم التجارة أم الدراسة أم الإقامة المؤقتة أم السكنى الدائمة أم غير ذلك من الأسباب.

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم)

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام / ٣

بدر الدين الهلي

ذكرنا في الأعداد السابقة الدليل الأول على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام سواء في حياتهم أو مماتهم، وهو: إرجاع المذنبين إلى النبي صلى الله عليه وآله للاستغفار لهم، والشاهد على ذلك هو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾..

الدليل الثاني: دعاء الأنبياء عليهم السلام بعد وفاتهم

وفيه عدة أحاديث شريفة وشواهد تاريخية ذكرت في الكتب المعتبرة تثبت أن الأنبياء عليهم السلام دعوا لكثير من الناس بعد وفاتهم، منها:

١- حديث الإسراء والمعراج، ودعاء الأنبياء لنبينا محمد صلى الله عليه وآله عند لقائه:

فعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أتيت بالبراق.. قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس.. ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام.. ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية.. ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بي إلى السماء الثالثة.. ففتح لنا فإذا أنا بيوسف عليه السلام إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة.. ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير.. ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة.. ففتح لنا فإذا أنا بهارون عليه السلام فرحب ودعا لي بخير ثم عرج إلى السماء السادسة.. ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحب ودعا لي بخير ثم عرج إلى السماء السابعة.. ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام مسنداً ظهره إلى البيت المعمور.. – الحديث -.

الحديث رواه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وآله، ص٨٠/ح٢٥٩) عن أنس، وكذلك أحمد في مسنده (ج٣/ح١٢٥١٣/ص١٨٢)، والبزار في مسنده (ج١٣/ح٦٩٦٤/ص٣٤٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (ج٧/باب: حديث المعراج/ح٣٦٥٧٠/ص٣٣٤)، ورواه الطبري عن أبي سعيد الخدري في تهذيب الآثار، والحارث في مسنده (ج١/باب ما جاء في الإسراء/ص١٧٠/ح٢٧).

وقال النووي في شرح صحيح مسلم (ج٢/كتاب الإيمان/باب ٧٤/ص٥٧١/ح٢٥٩): فيه اسْتِحْبَابُ لِقَاءِ أَهْلِ الفَضْلِ بِالبِشْرِ وَالتَّرْحِيبِ وَالكَلَامِ الحَسَنِ وَالدُّعَاءِ لَهُمْ وَإِنْ كَانُوا أَفْضَلَ مِنَ الدَّاعِي.

إعداد/وحدة الدراسات

انتهاك حقوق الإنسان بعد النبي ﷺ/ ١

قامت سياسة الحكام من غير أهل البيت النبوي عليهم السلام، على مصادرة حقوق الإنسان المسلم وغيره، وقد استدلوا برواية عن النبي ﷺ ليبرروا لأنفسهم انتهاك حقوق الإنسان، وتعذيب مَن خالفهم من المسلمين، فقد روى مسلم في صحيحه (ج٩/ص٩/ح٣١٦٣) بسنده عن أنس بن مالك:

(أَنَّ نَفَراً مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَاسْتَوْخَمُوا الْأَرْضَ وَسَقِمَتْ أَجْسَامُهُمْ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِينَا فِي إِبِلِهِ فَتُصِيبُونَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا»، فَقَالُوا: بَلَى، فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَصَحُّوا فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَطَرَدُوا الْإِبِلَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ فَأُدْرِكُوا فَجِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسُمِرَ أَعْيُنُهُمْ ثُمَّ نُبِذُوا فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا).

وهذا يضع يدنا على السبب في حرص رواة السلطة في مصادرهم على نسبة قسوة القلب والضرب والتعذيب والمُثْلة إلى النبي ﷺ، فكل ذلك من مكذوباتهم لتبرير سلوك خلفائهم! وفيما يلي نماذج من انتهاكاتهم في بلاد المسلمين والبلاد المفتوحة:

١- أحرق أحدُهم شخصاً أو اثنين بالنار، حيث أفتى له أبو موسى الأشعري بحلية ذلك! قال ابن كثير في النهاية: ٣٥٢/٦: بعث به إلى البقيع، فجمعت يداه إلى قفاه وألقي في النار، فحرقه وهو مقموط! وقال اليعقوبي في تاريخه: ١٣٤/٢: وحُرق أيضاً رجلاً من بني أسد يقال له شجاع بن ورقاء.

٢- وفي حكم الآخر ضرب بعض النساء، وفيهن ميمونة زوجة النبي ﷺ فجعل يُخرجهن عليه وهو يضربهن بالدرة فسقط خمار امرأة منهن فقالوا: يا أمير خمارها! فقال: دعوها فلا حرمة لها)! (كنز العمال:١٥/٧٣٠). وضرب طفله الصغير لأنه فرح بثيابه! حيث دخل عليه وقد مشَّط شعره ولبس ثياباً، فضربه بالدرة حتى أبكاه! فسُئل عن السبب فقال: رأيته قد أعجبته نفسه فأحببت أن أصغِّرها إليه)!! (مصنف عبد الرزاق: ٤١٦/١٠)، وبرَّر ضربه لزوجته بأن النبي ﷺ قال: اضربوا نساءكم ولا تسألون عن ذلك! (ابن ماجة: ٦٣٩/١)

فيس بوك والاستخدام الأمثل

صادق مهدي حسن/الكفل

أضحى موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) من أكثر المواقع استخداماً في العالم، وأخذ يحتل مساحة كبيرة من وقت الكثيرين ممن أدمنوا عليه من مختلف أفراد المجتمع وشرائحه حتى الأطفال!! مما يشكل ظاهرة خطيرة لما يحويه من أوبئة فاسدة بما ينشر من انحرافات أخلاقية وعقائدية وفكرية مختلفة.. ولذا نقدم بعض المقترحات والأفكار لاستغلال الموقع بالشكل الأمثل لخدمة وإصلاح المجتمع:

(١) زَيِّن غلاف صفحتك الشخصية بصورة تحوي آية قرآنية كريمة أو حديث مبارك للنبيﷺ وآله الطاهرينعليهم السلام أو دعاء شريف أو حكمة معبِّرة أو بيت شعر هادف ذي مغزى أو صورة جميلة لا سوء فيها على أقل تقدير.. وابتعد عن كل ما يخدش الذوق والحياء.

(٢) تَذَكَّر قول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)، ولتكن بصمة الأخلاق واضحة في كل منشوراتك أو تعليقاتك على منشورات الآخرين، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، مترفعاً عن كل ما يشين من صور وعبارات، وانتقِ أنفع المقالات وأجمل الكلمات فـ (الكلمة الطيبة صدقة)..

(٣) ابتعد عن قضاء الوقت بالتطبيقات والألعاب الموجودة في الموقع والتي لا طائل منها في الأعم الأغلب.

(٤) تأنَّ في اختيار أصدقائك على الموقع، واحرص على أن لا تصادق إلا مَن كان له توجه أخلاقي واضح، وكان مبتعداً عن الفحش والتفاهة في منشوراته المتنوعة، وأنتَم إلى المجموعات (الكروبات) التي تهتم بنشر الفكر الرصين والعلوم النافعة والفضائل والقيم الطيبة، واحذف كل ما تراه في صفحتك من إعلانات هزيلة وبائسة، واحظر كل مَن شذَّ عن سبيل الحق ولا يقبل النصح.

(٥) ضع إعجابك ومشاركتك على المنشورات والصفحات ذات المحتوى المتميز لمحاولة نشرها إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين فـ (الدال على الخير كفاعله).

(٦) اعمل على إنشاء صفحات ومجموعات تهتم بنشر فكر ومذهب وعقائد أهل البيتعليهم السلام؛ لصدّ الهجمة الفكرية الشرسة التي يتعرض لها ومن مختلف الاتجاهات التكفيرية والملحدة، وبمختلف الأساليب الإعلامية والدعائية.. واعمل أيضاً على تكوين صفحات تعليمية تهتم بنشر مختلف العلوم وفي شتى المجالات وكلٌّ حسب اختصاصه..

اَللّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفيقَ الطّاعَة، وَبُعْدَ المَعْصيَة، وَصِدْقَ النِّيَّة، وَعِرْفانَ الحُرْمَة، وَأَكْرِمْنا بِالْهُدى وَالاسْتِقامَة، بِحَقِّ مُحَمَّد وَآله الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ.

اعرف الموت

من وصايا الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام أنه قال لأحد أصحابه وقد كان مريضاً يبكي ويجزع من الموت: «يا عبد الله، تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتّسختَ وتقذّرتَ وتأذّيتَ من كثرة القذر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أنّ الغسل في حمّام يزيل ذلك كلّه، أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟

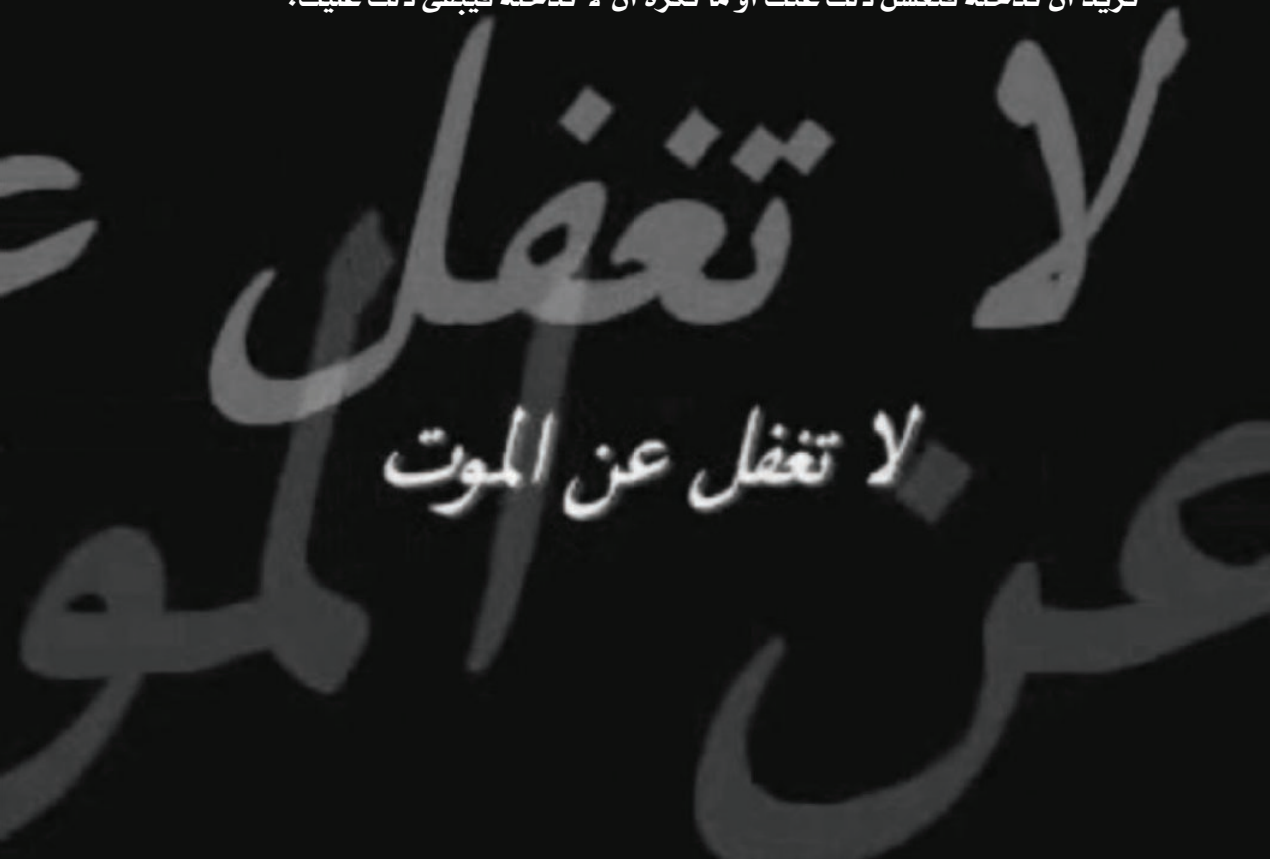

قال: بلى يابن رسول الله.

قال: فذاك الموت هو ذلك الحمّام، وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيّئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوتَ من كلّ غمّ وهمّ وأذى، ووصلت إلى كلّ سرور وفرح، فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله». (معاني الأخبار، للصدوق رحمه الله: ص٢٩٠/ح٩)

الدعاء بين الإبراهيمية والموسوية

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

نرى في بعض روايات الأنبياء والأئمة عليهم السلام، أن الإنسان تارة يوكّل ويفوّض أمره إلى الله عز وجل، ولا يطلب منه شيئاً وشعاره دائماً وأبداً: (علمُك بحالي يغني عن سؤالي).. وهذه حالة إبراهيمية، فعندما استعد قوم إبراهيم عليه السلام لإحراقه، وحفروا حفرة عظيمة ملؤوها بالحطب والخشب والأشجار.. ووضعوا إبراهيم بعد أن قيدوا يديه وقدميه في المنجنيق.. وأشعلوا النار في الحفرة، وتصاعد اللهب إلى السماء.. وكان الناس يقفون بعيداً عن الحفرة من فرط الحرارة اللاهبة.. وأصدر كبير الكهنة أمره بإطلاقه في النار.. جاء جبرائيل عليه السلام ووقف عند رأس إبراهيم، وسأله: يا إبراهيم.. ألك حاجة؟.. قال إبراهيم: (أما إليك فلا).

وهناك حالة موسوية، وردت في حديث قدسي: «يا موسى، سلني كلّ ما تحتاج إليه، حتّى علف شاتك، وملح عجينك».. فأيُّ الحالتين هي الأقرب: حالة إبراهيم عليه السلام عندما ألقي في النار وشعاره (أفوض أمري إلى الله)، أم الحالة الموسوية؟ وكلاهما من أولي العزم، فبأي السنتين نقتدي؟..

هناك أجوبة مختلفة على هذا التساؤل، منها:

أولاً: الاختلاف في الحالات: لا موسى عليه السلام كان هكذا دائماً، ولا إبراهيم عليه السلام كان هكذا دائماً.. والدليل على ذلك عندما أسكن ذريته في وادٍ غير ذي زرع، لم يفوض أمره لله فحسب!.. بل قال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾..

إذن، تمسك بعالم الأسباب.. فالحالات مختلفة: إبراهيم وهو يُلقى في النار أحس بالانقطاع التام، ورأى أن الفرج لا يكون إلا من عند رب العالمين.. وأما في مكة عندما ترك هاجر وإسماعيل، كان يعيش حالة أخرى.. فالمؤمن له حالات، ولهذا ينوع: تارة يطلب تفاصيل الأمور، وتارة يبلغ حالة من حالات التفويض، كأنه يستحي أن يطلب من الله عز وجل..

ثانياً: الجمع بين الحالتين: فلا مانع من الجمع بينهما؛ أي أن يقول الإنسان: أفوّض أمري إليك، ولكن ميلي الباطني، أن تصلح لي زوجتي.. فأنا رغبتي أن تجمع لي زوجتي وولدي، ولكن إذا أنت لا تريد ذلك، فالأمر إليك في النهاية.. فينبغي على المؤمن وهو يطلب جزئيات الأمور أن يختمها بقوله: (يا رب، أفوض الأمر إليك).. (اللهم، فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك، راضية بقضائك).. فلا مانع أن نجمع بين الحالة الإبراهيمية والحالة الموسوية..

من حقوق المهدي عليه السلام على الأمّة

إعداد/ السيد محمد العطار

للإمام المهدي عليه السلام حقوق على الأمّة، والأمّة مُطالَبة بأداء هذه الحقوق تجاه إمامها وقائدها المنتظر الذي تنتظر الفَرَج على يدَيه، وتترقّب ظهوره بفارغ الصبر، وتدعو الله سبحانه في التعجيل لأمره.. ومن هذه الحقوق:

١- حقّ المُنعِم على المُتنعِّم:

عن الصادق عليه السلام ، قال: «يا داود، لولانا ما اخضرّت الأشجار، ولا أينعت الثمار، ولا اخضرّت الأشجار» (المكيال: ١/ ٣٧). والإمام المهدي عليه السلام وليّ نعمة الأمّة، وهو وآباؤه الأطهار عليهم السلام «أولياء النِّعم» الذين ذكروا في الزيارة الجامعة، ومن حقّ المُنعم على المتنعّم أن يُكافئه على إنعامه.

٢- حقّ الإمام على الرعيّة:

سُئل الباقر عليه السلام: ما حقّ الإمام على الناس؟ قال عليه السلام: «حقُّه عليهم أن يسمعوا له ويُطيعوا.. الخبر» (الكافي: ١/ ٤٠٥). وعن الصادق عليه السلام قال: «السمع والطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لا حُجّةَ عليه، والسامع العاصي لا حجّة له، وإمام المسلمين تمّتْ حُجّتُه واحتجاجه يوم يلقى الله عزّ وجلّ» (الكافي: ١/ ١٨٩).

٣- حقّ السيّد على الآخرين:

ومعنى سيادة الأئمّة عليهم السلام كَونُهم أولى بالمؤمن من نفسه، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «نحنُ بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة: أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهديّ» (سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٦٨). وقد أُشير إلى حقيقة سيادة الأئمّة عليهم السلام في الزيارة الجامعة في فقرة «والسادة الوُلاة».

٤- حقّ القرابة من النبي صلى الله عليه وآله:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣). وسُئل النبي صلى الله عليه وآله: مَن قرابتُك..؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما صلى الله عليه وآله» (الكشّاف: ٤/ ٢١٩). وتجدر الإشارة إلى عظَم هذا الحقّ، وأهميّة هذه المودّة التي جعلها الله تبارك وتعالى أجرَ رسالته، ولم يَقرِن معها سواها.

٥- حقّ الوالد على الولد:

عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يا عليّ، أنا وأنتَ أَبَوا هذه الأمّة، فلعن الله مَن عقّنا» (معاني الأخبار: ١١٨). وعنه صلى الله عليه وآله: «حقُّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على ولده» (ينابيع المودة: ص١٤٦/ب٤١).

انتهزوا فرصَ الخير

ورد في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال: «الفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، فانتهِزوا فُرَصَ الخَيْرِ».

لا يخفى أنَّ الإنسانَ المؤمن -وهو في خضم هذه الدنيا- مشغولٌ بتأمين وسائل عيشه، وتلبية حاجاته، فيحتاج -وهو في غمرة هذه الانشغالات- إلى نَفَحاتٍ إلهية، وإشراقات نورانية من أهل البيت(عليهم السلام)، يَعُودُ فيها إلى نفسه، ويصفّي فيها قلبَه وعقلَه، فيوثّق حينئذٍ ارتباطَه بمَن كان ولاؤهم شعاراً له وعنواناً مطبوعاً في قلبه طوال حياته.

وإنَّ من أعظم ما يستغل به الإنسانُ فرصَ حياته التي تمر عليه، هو تتويج تلك النفحات الإلهية بزيارة أهل بيت العصمة والطهارة(عليهم السلام).. فهنيئاً لمَن وُفّق لشدِّ الرحال إلى زيارة أولياء الله وأحبائه، ولا سيما سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي(صلى الله عليه وآله)، سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين(عليه السلام)، وأخيه باب الحوائج إلى الله أبي الفضل العباس(عليه السلام)..

نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل من زوار الحسين(عليه السلام) أعمالهم وأن يثيبهم بأجزل الثواب وأفضله إنه سميع مجيب.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين(عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net ، راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي